تقديم

يشمل العدد الخامس عشر من مجلة أسيناگ ⵄ٢٠٢٤ⵣ ثمانية مقالات لا يجمعها ملف موضوعاتي، بل تندرج كلها ضمن "مختلفات"؛ ثلاثة منها باللغة العربية، وخمسة باللغة الفرنسية. وبصرف النظر عن لغة الكتابة، تتوزع المساهمات مختلف الحقول المعرفية للعلوم الإنسانية والاجتماعية: اللسانيات، والديداكتيك، والأدب، والتاريخ، والأنتروبولوجيا.

يضم الشق المكتوب بالعربية ثلاثة مقالات تمحورت حول التاريخ (ناجي وبدوي)، والأنتروبولوجيا (أوعسو)، والتعليم (يشو). استهلت حليمة الناجي وإبراهيم بدوي القسم العربي بمقال حول مدينة بني ملال المرتبطة تاريخياً بمنطقة تادلا التي ورد ذكرها في أبرز المصادر التاريخية والجغرافية التي تناولت تاريخ المغرب. حيث تتميز المنطقة بمؤهلات طبيعية وجغرافية مهمة ساعدت على الاستقرار البشري بها منذ أقدم العصور، وجعلت منها موطنا تعايشت فيه العديد من القبائل والتجمعات السكانية مختلفة الأصول والثقافات. وقد ساهمت هذه العوامل البشرية، والجغرافية والثقافية في الدور الطلائعي الذي قامت به المنطقة في تاريخ المغرب الوسيط. وهو ما كشفه الكاتبان بتتبع مكانة تادلا في مختلف الفترات التاريخية.

وحلَّل خالد أوعسو في مقاله إحدى تجليات الحركة النسائية التي نجحت، بحسبه، في المزاوجة بين المظهر الثقافي والمظهر الجنسي. وقد انطلق الكاتب لدعم فرضية المعاناة والتهميش المزدوجين للمرأة الأمازيغية، من عرض الأسس النظرية التي أدت إلى انبثاق هذه الحركة، ثمَّ حلَّل سياقات ميلادها، محاولاً فهم أصولها وشرحها، ومُركِّزاً على خصائصها المميزة التي تتجلى في الرموز واللغة والقانون العرفي. وفضلا عن البعد الهوياتي للحركة النسائية الأمازيغية، تناول المقال بعض المظاهر الأخرى التي تميز مثل هذه الحركات.

وتناول بنعيسى يشو النموذج المعتمَد في تكوين مدرسي التعليم الابتدائي بالمراكز الجهوية لمهن التربية والتكوين، مسائلا إياه، ومستفسراً عن مدى نجاعته وقدرته على توفير الشروط اللاّزمة لتطوير الكفايات المهنية للمدرسين، وتحسين أدائهم المهني، وتحقيق شرط المهننة. وقد اعتمد الباحث في إجابته عن هذه التساؤلات مقاربة "الديداكتيك المهنية" التي تمنح

مقترحات في التخطيط وإعداد هندسة التكوين بالمزاوجة بين توظيف المعطى النظري وإنتاج الأدوات الكفيلة بإعداد تصور لوضعيات التكوين والاشتغال المهني، وتحليلها وتقويمها، فضلا عن استثمار تقنية تحليل المحتوى الخاص بالوثائق المؤطرة لعدة تكوين وتأهيل أساتذة اللغة الأمازيغية بالمراكز الجهوية لمهن التربية والتكوين.

وشمل القسم الفرنسي من العدد مساهمة في التعليم (أگوزوم Agouzoum)، وثلاثة مقالات في اللسانيات: الدياكرونية (أرگيولاس Argiolas)، والفونولوجيا (شبلي وبنسكاس)، والصرف تركيب (الغُلب)، ومساهمة في الأدب (موموش).

تناول ألو أگ أگوزوم Alou Ag Agouzoum تجربة مالي في إدماج اللغات الأم في النظام التعليمي، فقام، استناداً إلى معطيات وقائعية وإحصائية، بتتبع إنجازات الدولة لصالح اللغات الوطنية منذ الاستقلال. وأكَّد، مع ذلك، على حدود هذه السياسة المتبناة، فإدماج هذه اللغات في النظام التعليمي لم يُعزَّز بتدابير للنهوض بها، وهو ما جعل الكاتب يتساءل عن الغاية من إدخال هذه اللغات في النظام التعليمي المالي.

واهتمت فاليريا أرگيولاس Valeria Argiolas، في إطار مقاربة دياكرونية، بالدراسات التي تناولت التأثير اللساني "المتوسطي"، والتي تعد بمثابة أساس مشترك للغات المتداولة في منطقة البحر الأبيض المتوسط. فكشفت عن إسهام اللسانيات الرومانية خلال النصف الأول من القرن العشرين في هذا الشأن، مثيرة الانتباه إلى بعض نقاط ضعف المنهجية التي اعتمدتها هذه الأعمال، والتي تتجلى في عدم استجابة التقابلات التي وضعتها للتحليل وللقوانين الصوتية. وبالمقابل، فإن أعمال لسانيين من قبيل تيراسيني Terracini، وبيرتولدي Bertoldi، وفاغنر Wagner، وهوبشميد Hubschmid، وسيرّا Serra شكلت نقطة تحول نوعي في هذا المجال، وذلك بإشارتهم إلى تأثير أمازيغية قديمة على اللاتينية المتداولة في سردينيا.

وفي إطار النظرية الأمثلية، عالجت فاطمة شبلي وكريم بنسكاس سيرورة المماثلة التقدمية التامة في أمازيغية أيت سگوگو بالأطلس المتوسط، حيث اكتفت المساهمة بدراسة مظهرين فقط من مظاهر مماثلة الصوامت التاجية، ويتعلق الأمر باللام والنون من جهة، وبالراء واللام من جهة أخرى. فاقترحت مجموعة من قيود الوفاء التي رُتِّب أغلبها وفق سلمية يعتليها قيد "ماثل"، وتتفاعل هذه السيرورة أيضاً مع الإقحام الصائتي والنفث؛ فإقحام الصائت يؤدي إلى النفث، وتؤدي المماثلة إليه أيضاً، مما يخلق درجة من التعتيم.

وقام الحسين الغُلب بدراسة الصُّرفيات الاشتقاقية للبناء لغير الفاعل في الأمازيغية، وتوزيعها، وسلوكها. فكشف مختلف إمكانيات انتظام هذه المورفيمات وسلوكها الصرفي في إطار توافقاتها وتأليفاتها في صيغة المبني لغير الفاعل. وتهم هذه السيرورة مختلف أنواع الأفعال، وتطبق على القاعدة التي تُبنى على أساسها مركبات بقيم مختلفة، وتقوم عملية التركيب هذه على زيادة سابقة تؤدي إلى تغيير القاعدة الفعلية صرفياً ودلالياً وبنيوياً.

وتناول مقال العربي مووش إشكالية تدريس النص الأدبي في سياق خاص يهُمُّ الأمازيغية باعتبارها لغة ذات تقليد شفوي، وباعتبارها لم تلج النظام التعليمي إلا مؤخرا. فيناقش الكِتاب المدرسي لهذه اللغة منطلقاً من سؤال نظري يهم هوية هذا الأدب: هل يتعلق الأمر بتدريس الأدب الشفوي بأجناسه وأنواعه؟ أم بالأدب الجديد المتسم بالحداثة، وباكتساح الساحة الأدبية يوما بعد يوم؟ ويخلص مووش إلى أن تدريس الأدب الشفوي غير ممكن دون استحضار العناصر التي ينبني عليها. أما بالنسبة للأدب الجديد، فيطرح هو أيضاً إشكاليات متعلقة بتحديد المجال، واختيار النصوص والكُتَّاب، والمقاربات، والأهداف والكفايات التي يجب العمل على تطويرها. علاوة على ما سبق، تواجه هذه العملية صعوبة بناء عُدَّة جديدة قادرة على منح مكانة للفعل الأدبي.

وفي باب "عروض"، قام الوافي نوحي بتقديم كتاب خديجة بَجي حول **الحليّ في عقود النكاح السوسية، دراسة معجمية إحصائية**، الذي سعت فيه المؤلفة إلى رصد ودراسة مختلف الألفاظ المتعلقة بالحليّ التي وردت في وثائق عقود النكاح بمنطقة سوس، بين القرنين السابع عشر والعشرين.

وشمل باب "ملخصات الأطاريح" ثلاث أطروحات لمحمد صدوق، ورمضان تواتي، وألو أگ أگوزوم نوقشت، تباعاً، في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بوجدة سنة 2017، وجامعة إيكس مرسيليا سنة 2018، والمعهد الوطني للغات والحضارات الشرقية بباريس سنة 2019. تناولت الأطروحة الأولى التي تحمل عنوان: **دراسة صرف تركيبية للظرف في الأمازيغية (لهجة بني يزناسن)** [*Étude morphosyntaxique de l'adverbe en amazighe (Parler des At Iznassen).*] العمل التركيبي والصرفي لهذه المقولة النحوية. أما الأطروحة الثانية التي تمحورت حول **المعيرة المتعددة للغة جد ملهجنة ومتشظية: التهيئة المعجمية للأمازيغية** [*la normalisation polynomique d'une langue fortement dialectisée et fragmentée: l'aménagement lexical du berbère.*] ، فهي مقاربة نقدية لتهيئة معجم الأمازيغية. واهتمت الأطروحة الأخيرة المعنونة بـ: **عناصر الوصف الصوتي والصرفي**

لتماشيق، لهجة مالية معيارية في أفق استعمالها بالمدرسة في سياق ثنائي اللغة [Éléments *de description phonologique et morphologique du tamasheq, dialecte standard du Mali en vue de son utilisation à l'école dans un contexte bilingue*]، بوصف فونولوجي وصرفي للهجة گاو التارگية لأغراض ديداكتيكية وفي سياق تعليمي ثنائي اللغة.

وفي الأخير، تتقدم إدارة وهيئة تحرير مجلة أسيناگ بجزيل الشكر لكل الباحثين الذين ساهموا في إخراج هذا العدد؛ ويتعلق الأمر بكل من: محمد أغالي زاكرا، ومحمد أو بنعل، وعبد القادر أيت الغازي، وبلعيد بودريس، وعبد العزيز بودلال، وعبد الخالق جيد، ومحمد الزروالي، وخالد عنسار، وعبد العزيز الضعيفي، ومارتن كوسمان، ومينة لفقيوي، وكارلس مورسيا، والعربي موموش، ودانييلا ميرولا.

هيئة التحرير